CC BY

بعض التجارب الدولية في الخدمة الاجتماعيَّة المدرسيَّة وانعكاساتها على التجربة الكوردستانيَّة

مهدي عبَّاس قادر *

تأريخ التقديم: 2022/8/10 تأريخ القبول: 2022/9/17

المستخلص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على الجوانب التي يمكن الاستفادة منها في التجارب العالمية والعربية ومعرفة التحديات التي تواجه المجال التطبيقي للخدمة الاجتماعيَّة المدرسية في إقليم كوردستان العراق، والتعرُّف على الوسائل اللازمة التي تساعد في زيادة المعرفة التطبيقية والمستقاة من التجارب الأُخرى ومواجهة التحديات التي تواجه تجربة إقليم كوردستان في هذا المجال، واعتمد البحث على إجراءات المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن لفهم ابعاد تجربة الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية في إقليم كوردستان العراق، ومن أبرز النتائج التي وصل إليها الباحث:

تُعدُّ تجربة الخدمة الاجتماعيَّة في الإقليم تجربة فتيه وحديثة تستمد حداثتها من واقعها السياسي الخاص ومكانتها الخاصة داخل المجتمع العراقي، والاستفادة من التجارب العلمية على المستويين العربي والدولي في ذلك المجال.

طوَّرت وزارة التربية في إقليم كوردستان العراق العديد من الخطط والاستراتيجيات المهنية للنهوض بواقع التربية والمدارس في الإقليم بالعناية بالخدمة الاجتماعيَّة المدرسية على اعتبار أنَّ العناية بالقطاع المدرسي يخلق حالة تكاملية بين الأُسرة والمدرسة والمجتمع وصولاً لمجتمع أفضل.

الكلمات المفتاحية: ملامح، اقتصادية، قوانين الدواوين، ابن مماتي.

* أُستاذ مساعد/قسم التربية الخاصة/كلية التربية/جامعة صلاح الدين.

المقدمة:

إنَّ الأَساس في ظهور الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية هو المجتمعات الغربية التي كانت سبباً في نشأة تلك المهنة ووضعت لها أهدافها وقيمها، كما حددوا ووضعوا شكل البناء المعرفي اللازم الذي يجب أن يكون لدى الاختصاصيّ الاجتماعي، وابتكروا الطرائق والمسارات العلمية التي يمكن للاختصاصيّ اتباعها لخدمة الطلاب والمستفيدين؛ سواء أكان على المستوى الفرد أم الجماعة أَم على مستوى بيئة المدرسة على نحو عام، وقد استمر الحال على هذا المنوال حتى بداية الستينيات من القرن الماضي، وفي تلك الحقبة بدأت الدول العربية والبلدان النامية الأُخرى وبعض دول آسيا باقتباس مهنة الاختصاصيّ الاجتماعي المدرسي من المجتمعات الأوروبية[1] ، ومن ثم كان على تلك الدول أن تعمل على توطين(*) الأَساليب والأدوات التي تمتلكها لإعداد اختصاصيين مؤهلين ولديهم كفاءات علمية ومهارية ومعرفية كافية لتقديم الخدمات والأنشطة للطلاب في إطار العملية التعليمية، وكان الهدف من التوطين هو تحضر المجتمعات النامية، وتنميتها[2] سنحاول في هذا البحث استعراض بعض التجارب الدولية في مجال الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية وسنقسمها إِلى تجارب دولية وتجارب عربية. وانعكاساتهما على التجربة الكوردستانية.

المبحث الأول: الإطار العام للدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة:

تعد الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية من الاسهامات الرائدة في مجال العناية بالإِنسان والتعامل مع مشكلاته الاجتماعيَّة والنفسية والعمل على إيجاد الحلول اللازمة لمشكلات الطلبة، وقد كانت التجارب الدولية والإِقليمية في هذا المجال احدى العوامل المساعدة التي اعتمدت في تهيئة الظروف المناسبة للعمل التطبيقي في

[1] (الخطيب، 2009، ص 115)

(*) التوطين: هنا المقصود به هو إعادة تكييف تلك الخبرات والتجارب والعلوم مع ما ينسجم مع توجهات وقيم المجتمع المستورد لهذا الاختصاص.

[2] حبيب، 2008، ص22.

مدارس إقليم كوردستان معتمدين على تطبيق وتوظيف أبرز النظريات والاتجاهات التي تسهم في تفسير المشكلات التي تحدث في المحيط المدرسي، وقد كانت تجربة الولايات الأمريكيَّة وتجربة اليابان وفيتنام وروسيا وغيرها من التجارب الرائدة التي سبقت العالم الثالث في دفع الحلول والمعالجات اللازمة لمشكلات الطلبة ومد العون لهم على اسس علمية ومنهجية، لذا فإنَّ تجربة إقليم كوردستان في تطبيق مبادئ الخدمة الاجتماعيَّة في المدارس ذات التعليم الاساسي والثانوي، وهي التجربة التي لا تخلو من تحديات كبيرة، إذ لا تزال المشكلات والتعقيدات تواجه الاختصاصيّين الاجتماعيين في عملهم المهني، وإنَّ العمل في هذا السياق يكسب أهميته في اطار الاهتمام بالتنمية المحلية، ببناء الإنسان المنتج الذي يكون مُهيأ للقيام بهذا الدور بعد تخرجه من المدارس والتحاقه بالعمل سواء في التعليم الجامعي أو في التعليم المهني وهو قد تلقى الرعاية اللازمة لبناء جيل اكثر قدرة على تحدي الواقع وللعمل على تغييره بما من الحداثة والتطور الثقافي، وبهذا فإنَّ موضوع أو مشكلة البحث تنطلق في الأساس في دراسة التحديات التي تواجه الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية في إقليم كوردستان، والاستفادة من التجارب الدولية والإقليمية وذلك لتذليل هذه التحديات في إقليم كوردستان العراق، والأخيرة هي الأقرب إلى الواقع الاجتماعي والثقافي؛ إذ تستفيد من تلك التجارب للتصدي للتحديات التي تواجهها الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية في المرحلة الحالية في تجربة إقليم كوردستان.

ثانياً: أهمية الدراسة:

تنطلق أهمية الدراسة من محورين أساسين وهما:

أ- اهمية ما تحققه هذه الدراسة من الجوانب المعرفية وهي الاستفادة من التجارب على الساحة العالمية ولاسيَّما التجربة الأمريكيَّة والروسية وغيرها فضلًا عن التجارب العربية ولاسيما المصرية والسعودية وهذه الاستفادة تكمن في صياغة الاتجاهات النظرية التي يمكن الاعتماد عليها من تفسير المشكلات التي يعاني منها التعليم في مدارس إقليم كوردستان وبيان دور الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية في مد العون والمساعدة للطلبة في حل مشكلاتهم، مما يساعد على زيادة المعرفة النظرية عن تجربة الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية في مدارس الإقليم.

ب- تتمثل الأَهميَّة الثانية في هذه الدراسة هي زيادة المعرفة التطبيقية، وهذا يأتي بالاستفادة من تلك التجارب العالمية والإقليمية في المجال التعليمي وهذا بدوره يساعد على تطوير برامج الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية ومعالجة التحديات التي تواجهها في الجانب التطبيقي فضلاً عن ذلك فإنَّ أهمية البحث تبرز كونها هذه التجربة تعتمد على المبادئ والاتجاهات النظرية الحديثة في مجال الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية وميادينها التطبيقية ولاسيَّما في المجال المدرسي.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

أ- التعرف على الجوانب التي يمكن الاستفادة منها في التجارب العالمية والعربية ومعرفة التحديات التي تواجه المجال التطبيقي للخدمة الاجتماعيَّة المدرسية في إِقليم كوردستان العراق.

ب- التعرف على الوسائل اللازمة التي تساعد في زيادة المعرفة التطبيقية والمستقاة من التجارب الأُخرى ومواجهة التحديات التي تواجه تجربة إِقليم كوردستان في هذا المجال.

رابعاً: منهج الدراسة:

اعتمد البحث على إِجراءات المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن لفهم أَبعاد تجربة الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية في إِقليم كوردستان العراق.

خامسًا: المفاهيم والمصطلحات العلمية:

الخدمة الاجتماعيَّة: Social Work:

ورد مفهوم الخدمة لغةَ أنّه " خدم: خِدمة وخَدمة: عمل له، فهو خادم، وجمعها خدّام وهي خادم وخادمة، اختدم: خدم نفسه. الخدمات: واحدتها (خدمة)"[1] أمَّا مفهوم الخدمة الاجتماعيَّة فجاء في تعريف وليام هادسون (William Hadson) عام(1925)، وهي "نوع من النشاط الذي يعمل على مساعدة الفرد أَو الجماعة أَو الأُسرة التي تعاني من مشكلات لتتمكن من الوصول إِلى مرحلة سوية ملائمة، وتعمل من جانب آخر على أن تزيل بقدر المستطاع العوائق التي تعرقل الأَفراد على أن

[1] (المنجد، د.ت،ص171).

يستثمروا أقصى قدراتهم[1]، من المعلوم أنّ من يستمع إلى كلمة خدمة من المتعلمين أو غير المتعلمين، يذهب فكره، إلى الوسيلة التي تُقدم من طرف قادر على أداء عمل ما، إلى طرف آخر بحاجة إلى ما سيقدمه الطرف الأول له. (ويعني بذلك المجهودات الإيجابية التي تبذل لأداء منفعة أو إيقاف ضرر محتمل الوقوع)[2]. والخدمة الاجتماعيَّة كونها مهنة علمية فنية قابلة للتغير والتوطين، فهي حركية في ذاتها بأهدافها وميادينها متميزة بفلسفتها، تتواءم مع المراحل الانتقالية التي تمر بها المجتمعات وتتفق بما يتناسب وخصوصياتها لأنها تعمل على وفق تلك السياسة الاجتماعيَّة المنبثقة عن ايديولوجية المجتمع الذي تطبق فيه[3].

وجاء تعريف هيئة الأُمم المتَّحدة عام(1960م) للخدمة الاجتماعيَّة بأَنَّها "نشاط منظم يستهدف تحقيق التكيف المتبادل بين الأَفراد وبيئاتهم الاجتماعيَّة[4].

وتعرفها الجمعية الوطنية لاختصاصيّ الخدمة الاجتماعيَّة بأَنَّها "مجموعة من الأنشطة المهنية التي تهدف إلى مساعدة الأَفراد والجماعات والمجتمعات المحلية من أجل تحسين قدراتهم ليتمكنوا من أداء وظائفهم الاجتماعيَّة. كما تهدف إلى إحداث تغيرات في الظروف المجتمعية لتحقيق تلك الاهداف. وتشمل الخدمة الاجتماعيَّة على تطبيقات مهنية ترتكز على مجموعة من القيم والمبادئ والمهارات لتحقيق واحد أَو أكثر من تلك الأهداف "[5].

وتعرف الأستاذة بهيجة أحمد شهاب، الخدمة الاجتماعيَّة بأَنَّها (استثمار كل الموارد المتاحة والكامنة لتحقيق أهدافها بتكاتف الجهود الحكومية والطوعية، فتستعين بالمتطوعين من الأهالي من القيادات الشعبية للعمل على أحداث التغيرات بأَساليب وممارسات ديمقراطية، وبحملات عمل شعبية؛ إذ إن ممارسة الديمقراطية السليمة تزيد من الثقة المتبادلة بين الاختصاصيّين الاجتماعيين وبين الوحدات التي يتعاملون معها مما يؤدي إلى نجاح البرامج في تحقيق أهداف المهنة)[6]. هنا نجد ان

[1] "(درويش ومسعود، 2009،ص47)،
[2] (القعيب،1989،ص21)
[3] (شهاب،1983،ص2-3)
[4] "(درويش ومسعود، 2009،ص48).
[5] (درويش ومسعود، 2009، ص48)
[6] (شهاب،1983،ص24)

هذا التعريف قد وسع من مفهوم الخدمة الاجتماعيَّة ليضم الجانب الرسمي (الحكومي) والجانب غير الرسمي (الطوعي) الذي يمكن ان نمثله اليوم بمنظمات المجتمع المدني (Civil Society) والمنظمات غير الحكومية (NGO)(*).

ومن التعريفات المعاصرة للخدمة الاجتماعيَّة، هو تعريف الجمعية القومية للاختصاصيين الاجتماعيين في الولايات المتحدة الأَمريكيَّة التي تذهب إِلى ان الخدمة الاجتماعيَّة:

هي(عبارة عن أوجه النشاط المهني الذي يمارس لمساعدة الأَفراد أَو الجماعات أَو المجتمعات المحلية ويساعد على زيادة واستعادة قدراتهم في الأداء الاجتماعي، ولتوفير الظروف الاجتماعيَّة التي تعمل على تحقيق الهدف[1].

تعريفنا الإجرائي للخدمة الاجتماعيَّة: هي علم ومهنة فنية ونشاط منظم يهدف إِلى مساعدة الاخرين، وتتمثل بطريقة خدمة الفرد وطريقة خدمة الجماعة وطريقة تنظيم المجتمع وطريقة إدارة المؤسسات فضلاً عن البحث الاجتماعي، مستندة بعملها إِلى ما تستمده من قيم ومبادئ وفلسفة تُعدُّ أُسس الخدمة الاجتماعيَّة ومقوماتها تستخدم من المتخصصين والمهنيين والمتدربين لتطبيق الخطط والبرامج المستمدة من السياسة التربوية وفلسفة الخدمة الاجتماعيَّة في مؤسسات التربية في إِقليم كوردستان العراق المحددة ميدانياً في محافظة أَربيل.

- الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية:School Social Work

نبدأ بتعريف مكتب الخدمة الاجتماعيَّة بالجمعية الأَمريكيَّة للاختصاصيّين الاجتماعيين، الذي عرف الخدمة الاجتماعيَّة في المجال المدرسي بأَنَّها (جزء من تعاون مهني مشترك بغرض فهم البرامج المدرسية وتقديم المساعدة للتلاميذ الذين يواجهون صعوبات في الاستفادة من موارد وإمكانات المدرسة بكفاءة وهذا يكون باستمرار لوقايتهم من خطورة تطور تلك الصعوبات[2].

(*) (NGO) وهي مختصر لـــ (None Government Organization)، تعني منظمات غير الحكومية.

[1] Baker,1987,p.p52053)

[2] (كشك، 2012،ص87-89)

وتعرف الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية بأَنَّها: (تلك الخدمات المقدمة في المدرسة والمبرمجة والموجهة نحو مساعدة التلميذ ببعض سمات التعديل الاجتماعي والعاطفي. هذه الخدمات تتضمن خدمة نفسية وتربوية، خدمة حضور؛ واستشارة مهنية. والخدمة الاجتماعيَّة المدرسية عمل اجتماعي. تكمل هذه الخدمات عمل المعلمِ. هدفها جعل الطالب يعمل بفعّالية أكثر، بمساعدة إدارات المدرسة لفهم أفضل للطلبة والتلاميذ التي تَعمل معهم).[1]

وتعرَّف الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية بأَنَّها (مجموعة المجهودات والخدمات والبرامج التي يُهيؤها اختصاصيون اجتماعيون لتلاميذ وطلبة المدارس ومعاهد التعليم على اختلاف مستوياتهم بقصد تحقيق أهداف التربية الحديثة، أي تنمية شخصيات الطلاب إِلى أقصى حد مستطاع ومساعدتهم على الاستفادة من الفرص والخبرات المدرسية إِلى أقصى حد تسمح به قدراتهم واستعداداتهم المختلفة) [2]، وهنا يعني أَنَّ الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية تسعى إِلى تحقيق الأداء الأقصى لتحقيق الهدف المنشود عن طريق إعانة الطلبة والتلاميذ على تجاوز مشكلات داخل المدرسة وخارجها عن طريق تذليل العقبات داخل بيئة المجتمع المدرسي.

أَمَّا الدكتور(عبدالرحمن الخطيب) فيعرِّف الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية بأَنَّها: جهودُ وأنشطة تحت مسمى الاستاذ الزائر في أوائل القرن العشرين ثم تطورت لتصبح طريقة ثم مهنة ثم ممارسة مهنية لها مقوماتها "القيم، الاغراض، البناء المعرفي، التكتيكات والأَساليب والأدوات، الاعتراف المجتمعي"[3]، ويوضِّح لنا الخطيب هنا أَنَّ الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية هي جهود ونشاط مرت بمراحل عديدة وبأسماء مختلفة لتقديم العون والمساعدة للطلبة على وفق القيم وأخلاقيات المهنة مستخدماً فيها آليات وأَساليب وأدوات متعددة لتحقيق أغراضها المهنية والإِنسانية.

ويعرِّف الدكتور أحمد زكي بدوي الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية، بأَنَّها (جهود تهتم بتنظيم الحياة الاجتماعيَّة بالمدرسة لمعالجة المشاكل الفردية وتنظيم جماعات

[1] (Russell,1954,p463)
[2] (إبراهيم،2011، ص43)
[3] (الخطيب،2009،ص14)

الطلاب وتوثيق العلاقات بين التلاميذ وهيأة التدريس وبين المدرسة والمنزل واستغلال كل الإمكانيات التي تتيحها المدرسة والمجتمع فيما له علاقة بحياة الطالب المدرسية)[1] ، ويتَّضح لنا من هذا التعريف، أَنَّه يُعدُّ الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية وسيلة لمعالجة المشاكل الفردية. وتنظيم جماعات الطلاب، لهذا، فهي حلقة وصل بين الطلاب وهيأة التدريس بهذه العلاقة وبين المدرسة والمنزل عن طريق استغلال الإمكانيات المتاحة كافة في المدرسة أَو في المجتمع، لما له من مساس بحياة الطلاب في المدرسة والسعي لاستثمار هذه الإمكانيات بشكلها الصحيح.

ومن التعاريف السابقة نستطيع صياغة التعريف الإجرائي للخدمة الاجتماعيَّة المدرسية، بأَنَّها:

(مجموعة من الجهود والبرامج والخدمات العلمية والمهنية، ويقوم بأدائها اختصاصيون اجتماعيون، أعدوا إعداداً علمياً ومهنياً في مجال الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية، لغرض مساعدة الطلبة في مدارس إقلیم كوردستان العراق في مواجهة مشكلاتهم العلمية والاجتماعيَّة والنفسية والاقتصادية فضلاً عن مساعدة الادارة المدرسية ووحدة الاشراف و راسمي السياسات التربوية. وذلك لتحقيق أهداف المدرسة التربوية والتعليمية والتنموية بتنسيق العلاقات بين الطلبة والمدرسين، وأسر التلاميذ).

سادسًا: المؤسسة التربوية: The Educational Institution:

وتُعدُّ المؤسسة التربوية، جزءاً مهما من المجتمع فهي تؤثر فيه ويؤثر فيها، فهي تقوم بعملية نقل المعلومات والمعارف والمهارات والقيم، إِلى الأَفراد ليكونوا أعضاء نافعين في المجتمع. والمؤسسة التربوية هي: (تركيب أَو نظام مرتب للعلاقات الاجتماعيَّة المتبادلة التي تهدف إِلى نقل المعارف والمفاهيم والمهارات في أشخاص يمتلكونها وإيصالها إِلى أشخاص آخرين هم بحاجة إليها عن طريق خبرات تعليمية منظمة)[2].

[1] (بدوي، 1978،ص 367-368)
[2] (الفلاحي وحسن،1993، ص200)

إذ يبين لنا هذا التعريف، أن المؤسسة التربوية، توصف بأنَّها تركيب أَو نظام، الغرض منه توحيد العلاقات الاجتماعيَّة وترتيبها لغرض نقل المعلومات وإيصالها – عن طريق أشخاص يمتلكونها، بوصفهم مدرسين متخصصين بتدريس العلوم المختلفة، أَو اختصاصيين اجتماعيين تربويين متخصصين بالمساعدة الاجتماعيَّة – إلى الذين بحاجة إليها وهم الطلاب.

والمؤسسة التربوية تعرف أيضاً بأَنَّها: (مجموعة الأحكام والقواعد المحددة للسلوك والعلاقات التربوية التي تأخذ مكانها في رياض الأطفال والمدارس والمعاهد والكليات والجامعات، كما أنها تهتم بدراسة أصول المنظمات التربوية وأَسباب وجودها ونموها والمراحل التطورية التاريخية التي مرت بها، وتصنفها حسب أغراضها وأحجامها وطرائق الانتماء لها)[1]. هذا التعريف يعد المؤسسة التربوية، مجموعة من الأحكام والقواعد التي تسيطر على السلوك والعلاقات ضمن نطاقها، في المؤسسات التربوية كافة التي هي رياض الأطفال والمدارس والمعاهد والجامعات، وليس ضمن مؤسسة واحدة فقط، وفضلا عن ذلك فإنَّها تهتم بأَصل المنظمات التربوية ونموها ومراحلها وتصنيفها بحسب أغراضها وأحجامها، ففي رياض الأطفال على سبيل المثال، يكون الانتماء في عمر يقل عن الخمس سنوات، ويكون التعليم بحسب مناهج تناسب هذا العمر، وعلى وفق الإمكانيات العقلية والجسمية لهم/ وكذلك الحال بالنسبة للمدارس بمختلف مراحلها الدراسية، وأَيضا المعاهد والكليات.

تعريفنا الإجرائي، للمؤسسة التربوية:

هي هيكل نظامي وإداري، تعمل على وفق مجموعة الأحكام والقواعد المحددة للسلوك الإنساني. ولاسيما الناشئة عن طريق النظم والتشريعات الإدارية الخاصة بها. فضلا عن إدارته العلاقات الاجتماعيَّة والتربوية والتفاعلية داخل مجتمع المؤسسة، المتمثل بالتنظيمات التي يطلق عليها الإدارة المدرسية والهيأة التدريسية

[1] (الحسن وآخرون، 2005،ص224)

ووحده الاشراف (التربوي والاختصاصي)، والإرشاد والتوجيه الاجتماعي والتربوي، وأخيراً التنظيمات الطلابية فيها.(*)

المبحث الثاني: نماذج من التجارب الدولية والعربية للخدمة الاجتماعيَّة المدرسية

أ-بعض التجارب الدولية للخدمة الاجتماعيَّة المدرسية(*)

1- الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية في الولايات المتحدة الأَمريكيَّة:

إن الولايات المتحدة لها تاريخ طويل في تقديم الخدمات غير التعليمية للأطفال والطلاب في المدارس؛ إذ كان أحد الأهداف الرئيسة لجهود الدولة في توفير الخدمات الصحية والاجتماعيَّة في المدارس هو مساعدة الأطفال المهاجرين في التغلب على الفقر[1].

تؤكدالرابطة الأَمريكيَّة للمدرسة الاجتماعيَّة أن العمل الاجتماعي المدرسي من أهم تخصصات العمل الاجتماعي؛ لأنَّه أداة لتحفيز المدرسة على تحقيق أهدافها الأكاديمية، وأن يكون لدى الاختصاصيّين الاجتماعيين المعرفة والمهارات المهنية؛ فالمدرسة تؤثر في الأطفال والنظام المدرسي، ومساعدتهم على تحسين قدراتهم على تلبية مهام التعلم بالتنسيق بين الأُسرة والمدرسة والمجتمع[2] .

قد أنشئت أول مدرسة للخدمة الاجتماعيَّة بجامعة كولومبيا بالولايات المتحدة الأَمريكيَّة، ولاية نيويورك، وكان ذلك عام (1898)، وكان الهدف من إنشاء تلك المدرسة هو إعداد الاختصاصيّين الاجتماعيين على مستوى البكالوريوس، ومن ثم بدأ انتشار مهنة الاختصاصيّ الاجتماعي المدرسي في أنحاء الولايات المختلفة عام

(*) تسعى مؤسسة التربية إلى تطوير العقل الإنساني بالعلوم والمعارف، فضلا عن نقل التراث والقيم والتقاليد التي يسمح بها المجتمع، عن طريق أشخاص متخصصين علميا ومهنياً يمتلكون القدرة على إيصال العلوم والمعارف، إلى من لا يمتلكها وهم الطلبة، ليكونوا بدورهم أفراداً نافعين في المجتمع. وذلك عن طريق تلقينهم وتدريبهم الخبرات التعليمية المنظمة والسلوكيات المهذبة بشكل هادف ومدروس التي تقرها المؤسسة التربوية، بما يتواءم وأغراض المجتمع وأهدافه.

(*) بدأنا بالتجارب على المستوى الدولي قبل المستوى العربي، وذلك بسبب قدم تجربة البلدان الاجنبية في مجال الخدمة الاجتماعية المدرسية من البلدان العربية.

[1] Constable, 2005),p. 30)

[2] (الصادي والجندي،1987،ص127)

(1907) وخاصة مدارس بوسطن وهارتفورد ونيويورك، وقد كان الاختصاصيّ الاجتماعي يُعرف سابقًا باسم المدرس الزائر.

ثم وصل الاختصاصيّون الاجتماعيون إلى المدارس الحكومية الأَمريكيَّة عام (1914)، فكانت أول مدرسية حكومية تقوم بتعيين اختصاصي اجتماعي هي مدرسة روتشر بنيويورك، وبعد ذلك بدأ العدد في الازدياد حتى وصل إلى (41) مدرسة[1] . وخلال عشر سنوات فقط من انتشار مهنة الاختصاصيّ الاجتماعي في أنحاء الولايات المتحدة، وصل عدد الاختصاصيّين الاجتماعيين إلى (450) اختصاصي. وهذا يعني ان هنالك توسع وتطور في مجال الخدمة الاجتماعيَّة خلال تلك المرحلة إذ كان يعيين الاختصاصيّون الاجتماعيون في المدارس التي تفتح حديثاً. وهناك العديد من المهام المهمة المناطة بالاختصاصيّ الاجتماعي ، وهي كما يأتي (www.socwork.net. jun 2020 .)

أ- تقديم يد العون ومساعدة الطلاب على التكيف مع البيئة المحيطة – بيئة المدرسة – وذلك للتوافق النفسي والاجتماعي.

ب- تقديم يد العون ومساعدة الطلاب ممن لديهم انحرافات سلوكية، أَو عادات سلبية.

ت- مساعدة أولياء الأمور لفهم سلوكيات أولادهم، ولاسيَّما بعض السلوكيات التي قد تبدي الأُسرة اعتراضهم عليها، ومساعدتهم على تنشئة أولادهم تنشئة اجتماعية سليمة.

ث- العمل على الربط بين المدرسة وبين المجتمع المحلي الَّذي يتمثل في أُسر الطلاب، والبيئة المُحيطة بالمدرسة.

ج- التنوع في الخدمات الاجتماعيَّة المدرسية المُقدمة للطلاب وتنوع الاتجاهات العلمية التي تقوم عليها، والطرائق والأَساليب التي تُقدم بها.

تقييم الخدمات الاجتماعيَّة المدرسية، وذلك بإعداد الاختصاصيّ للتقرير الإحصائي الكمي، وذلك بهدف تطوير تلك الخدمات المُقدمة للطلاب)[2] .

[1] (الطيب والحسن،1995، ص90)
[2] (Higy, et. All, 2012, P. 10)

2-الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية في فيتنام:

إن المجتمع الفيتنامي له طبيعة خاصة؛ إذ إن الدور الأُسري في حياة الطالب قد يكون معدوماً؛ وذلك نظراً لأَنَّ الآباء يقضون الكثير من الوقت في العمل؛ وبالتالي تكون الفجوة بين الآباء والأمهات والأطفال في زيادة مُستمرة؛ ما يؤدي إلى أن الأطفال الصغار يشعرون بالانزعاج أَو لا يتلقون المساعدة التي يحتاجونها في الوقت المناسب من أسرهم عند مواجهة مشكلات صعبة[1].

فبسبب انشغالات الأُسرة ومشاركة المرأة (الام) ربة الأُسرة وخروجها للعمل بسبب طبيعة الاقتصاد الفيتنامي الذي يقوم على نظام الصناعات المنزلية أَو العمل الحقلي (الزراعي). ازدادت المشاكل لدى الاطفال الفيتنامي.

فقد كانت فيتنام من أولى الدول في جنوب شرق آسيا التي ادخلت البرامج الدراسية للخدمة الاجتماعيَّة في كلياتها؛ فقد بدأت الممارسة المهنية للاختصاصيّين الاجتماعيين عام (1986)، ففي البداية واجه تعليم الخدمة الاجتماعيَّة العديد من الصعوبات نتيجة قلة الموارد المُتاحة، وفقر التدريب العملي للطلاب[2] .

ظهر أَوَّل نماذج تقديم الخدمات في مراكز العمل الاجتماعي ومراكز التدخل المبكر والتعليم الشامل للأطفال ذوي الإعاقة في المدارس التمهيدية الفيتنامية في مدينة (هوتشي مينه)، والعمل على مساعدة أسر هؤلاء الأطفال عند مواجهة القضايا الصعبة.

إنَّ وجود ضرورة ملحة للخدمات اجتماعية في رياض الأطفال يُنفذ وفقاً لمبادئ وأساليب معينة لدعم الأَفراد والجماعات في حل مشكلات حياتهم؛ فمهنة الاختصاصيّ الاجتماعي صارت من المهن التي لا غنى عنها في المجتمع الحديث؛ إذ أسهمت بشكل كبير في تحقيق الدعم الاجتماعي، ودعم التنمية السريعة والمستدامة في البلاد، ويهدف العمل الاجتماعي في رياض الأطفال إلى تحسين البيئة المعيشية والدراسية والعمل في رياض الأطفال؛ وبالنتيجة تهيئة بيئة تعليمية آمنة لتنمية الأطفال بالعمل المباشر للموظفين، فقد كان تركيز وزارة التعليم في فيتنام فيما يخص

---

[1] ((Hugman2007, P. 198)

[2] (Lan, 2010,p.844)

الخدمات الاجتماعيَّة في المدارس مُركزاً بشكل أكبر على رياض الأطفال؛ لأنَّهم الأكثر تأثراً بالتغيرات الأُسرية[1].

ورُبَّما هنا نابع من قناعات حقيقية وهي العناية بشريحة الطفولة في المجتمع من شانه ان يفضي إلى مجتمع سليم ولا يعاني من المشكلات أَو الانحرافات السلوكية والاجتماعيَّة، وبعد تأسيس اقسام وكليات في هذا الاختصاص (الخدمة الاجتماعيَّة) صارت العائلة الفيتنامية تترك مهمة رعاية اطفالهما إلى هذه المؤسسات وتعتمد عليها في تربيتهم وتنشئتهم وفق اسس ومعايير حديثة، فهذا يمنح العائلة الفيتنامية الشعور بالأمان اتجاه أَطفالهم وأَبنائهم في المدارس لاسيما وان ارباب الأُسر يكونوا منشغلين بأعمال حياتهم بسبب طبيعة ونمط الاقتصاد في المجتمع كما ذكرنا سابقاً.

إذ استطاع العمل الاجتماعي في فيتنام بعد اتباع سياسة اجتماعية فعالة تبتنها الحكومة الفيتنامية من اجل تنمية الاجيال وتطويرهم لتحول اعتماد الاقتصاد الفيتنامي من اقتصاد احادي يعتمد على الزراعة إلى اقتصاد متعدد يعتمد على الصناعات والتقنيات الحديثة، إذ تم اعداد الرجال اعداداً علمياً واكاديمياً في هذا المجال، وذلك بسبب انشغال ذويهم في العمل الزراعي.

3-الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية في روسيا:

ظهرت مهنة الاختصاصيّ الاجتماعي المدرسي في روسيا في بداية القرن العشرين، وذلك في سياق التوسع في العمل الاجتماعي، وأهمية الخدمات الاجتماعيَّة في قطاعات الدولة المختلفة [2]، وصار الاختصاصيّ الاجتماعي هو حلقة الوصل بين المدرسة، وأولياء الأمور.

في المدة بين عامي (1940-1950) كان الدور الأساسي الذي يؤديه الاختصاصيّ الاجتماعي في المدرسة هو تشخيص الحالات المرضية للطلاب، وقد واجه الاختصاصيّون الاجتماعيون خلال مدة عشرة أعوام (1960-1970) تحدياً كبيراً في مسألة تقديم الخدمات الاجتماعيَّة بالمدارس؛ وهو؛ تحقيق التوازن بين

[1] (Osei & Jacques, 2006,p.571)
[2] (Constable,2008,p.11)

مصالح المدرسة وحقوق الطلاب في الأمور المتعلقة بانضباط الطلاب[1]. فقد عانت روسيا على المستويين السياسي والاجتماعي نتيجة تباين الانظمة الاقتصادية المعتمدة في روسيا من فترات طويلة من الركود الاقتصادي؛ إذ ابدأت في عهد ستالين وصولاً إلى عام 1980 وما تبعه في سنوات شهدت حالات من الضعف في الهياكل الاقتصادية والسياسية نتيجة استثناء الحكومة الروسية على مبدأ حكم الحزب الواحد من(الشيوعين)، فكان لا بد من إجراء إصلاحات كبيرة ولاسيَّما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، ايماناً من الحكومة الروسية بأهمية العمل الاجتماعي ودور الخدمة الاجتماعيَّة في تخفيف الضغوط الاجتماعيَّة.

وفي سياق تفكك الاتحاد السوفيتي سابقاً، نشأت العديد من المشكلات الاجتماعيَّة والاقتصادية والأخلاقية وغيرها؛ مما جعل تطوير التربية الاجتماعيَّة في روسيا عملية صعبة ومتناقضة، إلَّا أنَّ إضفاء الطابع الديمقراطي على الحياة الاجتماعيَّة في روسيا ساعد على التغلب على العديد من التعقيدات وإدخال تغييرات حقيقية فعالة، الَّتي ليس من بينها الخدمة الاجتماعيَّة، فحتى الآن لا تملك الخدمة الاجتماعيَّة بنية واحدة وترتيباً واضحاً[2].

حيث كان الأَمر في بداية تلك الازمات السياسية أنه لا يتم تعريف وظائف ومسؤوليات الاختصاصيّين الاجتماعيين بالمدارس باعتبارها معايير عامة، ولهذا السبب كان لا يتم تقدير الاختصاصيّين الاجتماعيين في المدارس بشكل كبير ضمن النظام المدرسي ولا يفهم موظفو المدارس تماماً كيف يمكنهم التعاون مع الاختصاصيّين الاجتماعيين في المدارس والاستفادة من هذا التعاون، لا سيما فيما يتعلق بالمعلمين الذين يتحملون مسؤولية كفاءة وجودة المدارس، وتقديم الخدمات التعليمية بكفاءة، وهو أيضاَ نفس الأساس الذي يتم التعامل به مع الاختصاصيّين الاجتماعيين بالمدرسة (Higy,2012,p.9). وهنا كان لابد من الحكومة إلى التنبه لذلك الأَمر وتداركه بطريقة علمية تساعدها على استثمار الخدمة الاجتماعيَّة في تطوير حياة الأَفراد نحو الافضل.

---

[1] (Dupper,2013,p15)
[2] (larskaia,2004,p.248)

إذ كان يقدم المعلمون والاختصاصيّون الاجتماعيون بالمدرسة نظامين للتدريس التربية داخل المدرسة؛ ممَّا يؤثر على الطفل، إلَّا أنَّ التعاون الذي يتم فيما بينهم حقق أفضل النتائج؛ لأنَّ المُعلم على اتصال واحتكاك دائم بالطلاب على مدار اليوم الدراسي [1]، وينبغي على الاختصاصيّ الاجتماعي أن يقوم عمله على اتصال قوي واتفاق بينه وبين المُعلمين زملائه في المدرسة(Healy,2012,p.60-61).

وهذا يعني أنَّ الاختصاصيّ الاجتماعي لا يحتاج للتواصل مع المستفيدين (المجتمع) فحسب، إنَّما هو يتوجب عليه أن يكون متواصلاً ومتفاعلاً مع اقرانه وزملائه المعلمين داخل المدرسة من أجل تبادل الخبرات فيما بينهم بما ينسجم على فهم الواقع المجتمعي.

وبالنسبة لبرامج تعليم وتدريس الخدمة الاجتماعيَّة، فإننا نجد أن هناك مجموعة من برامج التعليم؛ وهي كما يأتي:

برنامج بكالوريوس لمدة 4 سنوات، ودبلوم الدراسات العليا في العمل الاجتماعي، وتكون الدراسة فيه لمدة 5 سنوات، وبرنامج الماجستير لمدة عامين والموجود في (3) جامعات في روسيا، كما يوجد برنامج ماجستير دولي لمدة عام واحد في مدرسة خاصة، وهي مدرسة موسكو للعلوم الاجتماعيَّة والاقتصادية، ولا تتوافر درجة الدكتوراه لدراسة علوم الخدمة الاجتماعيَّة[2] ، (الى عام 2004 بحسب المصدر، ريما الآن فتحوا دكتوراه).

وفي السنوات (1980-1990) واجه الاختصاصيّون الاجتماعيون في المدارس تحدياً آخر تمثل في زيادة أعداد الطلاب الذين يعانون مشكلات تعليمية وسلوكية، إلَّا أنَّ ذلك جعل أدوارهم والمهام المطلوبة منهم أكثر تحديداً ووضوحاً[3] ؛ لأنَّ في ذلك الحين شهدت روسيا تغيراً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً كبيراً، وكان لنطاقه وعمقه تأثير كبير على حياة المواطنين. وذلك بسبب تفكك الاتحاد السوفيتي السابق (كما اشرنا اليه سلفاً) ومعاناة روسيا في أزمات اقتصادية كبيرة

[1] (Bronstein&Abramson,2003,p.323)
[2] (Templeman,2004,p103)
[3] (Pushkina ,2017,p.14)

لمواجهة القطبية بين محورين (روسيا- أَمريكا) وازدياد عدد التهديدات التي انعكست سلباً على الحياة الاجتماعيَّة في المجتمع الروسي، استجابة لهذه التغيرات، ظهرت البرامج التعليمية ومهن الرعاية الجديدة وطورت شبكاتها الواسعة في جميع انحاء البلاد، وهكذا، كمهنة وبرنامج تعليمي.

وبالرغم مما شهدته روسيا في التسعينيات من القرن العشرين، إِلَّا أَنَّها قامت بإصلاحات سياسية مهمة في خضم أزمة اقتصادية طويلة الأَجل، وفي سياق زيادة التمايز الاجتماعي، تم اعتماد تشريع جديد يتعلق بالخدمات الاجتماعيَّة والعمل الاجتماعي وتم تسليط الضوء على مفاهيم جديدة. النمو الحقيقي للخدمات الاجتماعيَّة في روسيا ابتدأت في التسعينيات من القرن الماضي بأَشكال مختلفة، تم إنشاء شبكة واسعة من الخدمات الاجتماعيَّة تحت مسؤولية وزارة العمل والتنمية الاجتماعيَّة، وادخلت وزارتا التعليم والرعاية الصحية التربويين والاختصاصيّين الاجتماعيين في التعليم العادي والخاص والمستشفيات ومراكز الصحة العقلية.

4-الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية في اليابان:

إن الخدمة الاجتماعيَّة قد بدأت في اليابان منذ أكثر من(66) عاماً، فقد أُسست الجمعية اليابانية لدراسة الخدمة الاجتماعيَّة عام(1954)، وأنشئت الجمعية اليابانية للاختصاصيّين الاجتماعيين عام(1960)، وفي عام 1987 بدأ تدريس الخدمة الاجتماعيَّة في الكليات اليابانية، وفي عام 1997بدأت الشهادة الوطنية للاختصاصيّين الاجتماعيين في الطب النفسي[1].

ففي البداية كان تعامل اليابان مع قضايا الرعاية والخدمة الاجتماعيَّة يتم بوكالات الحكومة الوطنية الَّتي نادرًا ما كان موظفوها يتدربون في مجال الخدمة الاجتماعيَّة أَو حصلوا على شهادات في الخدمة الاجتماعيَّة، وفي عام(1987)، سُن قانون الاختصاصيّ الاجتماعي والعاملين في مجال الرعاية وتشكل الوضع المهني للعاملين في مجال الخدمة الاجتماعيَّة، كما تم تنفيذ اختبارات وطنية للعمل الاجتماعي وشهادات العمل الاجتماعي النفسي للمتقدمين المؤهلين، وأُسست الجمعية اليابانية

[1] (lwama,2009,p.2)

للاختصاصيّين الاجتماعيين المعتمدين، وهي النظير الياباني للرابطة الوطنية للاختصاصيّين الاجتماعيين في الولايات المتحدة وذلك عام(1933)[1].

فعلى ما يبدو أَنَّ الحكومة اليابانية قد حرصت على ادخال الخدمة الاجتماعيَّة ومناهجها للعمل ضمن سياقاتها، لما حققته العمل الاجتماعي من التقدم في حياة المواطن الأَمريكي فأيقنت الحكومة اليابانية بضرورة اعتماد ذلك المناهج الحديثة في ميدان الخدمة الاجتماعيَّة والعمل الاجتماعي.

لقد كان السبب وراء بطء أَو تأخر التطور المهني للاختصاصيّ الاجتماعي، وإرساء قواعد العمل، والمعايير والممارسات الواجب على الاختصاصيّين الاجتماعيين المهنيين الالتزام بها هو اعتبار بعض الأكاديميين اليساريين أن تأثير الاختصاصيّ الاجتماعي خطيرًا في المجتمع وذلك من وجهة نظرهم، فقد عملوا بطرائق مختلفة على تعطيل مسيرة تطور العمل الاجتماعي في اليابان، وكان مبررهم هو أن الاختصاصيّين الاجتماعيين ما هم إِلَّا موظفون حتى وإن كانت بعض المهام المنوطة بها ذات تأثير نفسي واجتماعي، فلا يجب أن يكونوا خريجي تلك الكليات المتخصصة، وإِنَّ منح المؤهلات المهنية قد فرض على مناصبهم أن تقسم إِلى فئتين على الرغم من أداء نفس العمل؛ فقد رأى البعض من اليساريين أن هذا النوع من الحركة فيما يتعلق بالمؤهلات المهنية للاختصاصيّين الاجتماعيين كحركة اجتماعية واحدة فقط وأصروا على ضرورة إثراء الحصول على المؤهلات المهنية في الحركات الاجتماعيَّة الأوسع نطاقًا فقط[2].

وربما تلك المعارضة الاولية وعدم ترحيب المجتمع الياباني بالخدمة الاجتماعيَّة ومناهجها الفاعلة، من باب ان المجتمع الياباني تصنف من المجتمعات المحافظة والمتماسكة جداً، فكان من الصعب جداً تصور حالات أَو مشكلات اجتماعية ممكن للطرف الخارجي (الاختصاصيّ) التدخل فيها، وهذه الطبيعة الاجتماعيَّة هي

[1] (Reiko & Mariko,2008,p.71)
[2] (Ito, fumihito.2011,p.13)

خلاف لما هو موجود من حالات تفكك وانتشار النزعة الفردية في حياة المجتمع الأَمريكي الذي كان سباقاً في انشاء وتطوير الخدمة الاجتماعيَّة قبل المجتمع الياباني.

وبعد إدراك تلك الحقيقة (أهمية الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية والعمل الاجتماعي)، بدأت كليات الخدمة الاجتماعيَّة والطب النفسي في استقبال المزيد من الطلاب، وتخريج الكثير من الاختصاصيّين الاجتماعيين، وصار هناك العديد من البرامج الدراسية الخاصة بتدريس الخدمة الاجتماعيَّة في جامعات والكليات الإعدادية والمدارس الفنية، ويمكن لخريجي هذه البرامج التقدم بطلب للحصول على مستويات مختلفة من امتحانات الشهادات الوطنية، لكي يُصبح اختصاصي اجتماعي مُعتمد من الجمعية اليابانية للاختصاصيّين الاجتماعيين، فوصل عدد الاختصاصيّين الاجتماعيين عام (2007) إلى (95,216) اختصاصي اجتماعي، و(34,600) اختصاصي اجتماعي نفسي، إلا أنه مع هذا التطور الذي شهدته مهنة الاختصاصيّين الاجتماعيين لم يتم إدخال عنصر الخدمة الاجتماعيَّة إلى المدارس سوى عام(2008)[1].

كان السبب الرئيس في إدخال الحكومة الوطنية اليابانية لخدمة الاجتماعيَّة إلى المدارس هو تفاقم المشكلات الناتجة من الطلاب مثل التصرفات العدوانية بين الطلبة، ومشكلة الغياب المُتكرر، وما يمر به الطلاب من مشكلات عاطفية، والعقلية، التي تؤثر عليهم وعلى مستوى تحصيلهم الدراسي، وقد صارت تلك المشكلات أكثر تعقيداً وتنوعاً بسبب تعقد الحياة اليومية ودخول عنصر الثقافة (التكنولوجيا) إلى الحياة اليومية للطلبة. واستخدامهم لها بشكل دائم، فصار التعاون بين الاختصاصيّين الاجتماعيين وأسر الطلاب أمراً بالغ الأَهميَّة[2].

كما هو معلوم كلما زادت التطور والتقدم العملي، صارت الحياة اكثر تعقيداً وتزداد المشكلات الناجمة عن استخدام الناس لتلك الثقافة وعلاقتهم بها، وما تعززه

[1] (Reiko & Mariko,2008,p.71)
[2] (Richmond,2002,p.9)

من مشكلات التحرش والاتزان الالكتروني، والخروقات و التهديدات (الهاكرز)(*)، فضلاً عن انشغال الطلبة والتلاميذ بها وانصرافهم عن واجباتهم المدرسية وما يؤثر ذلك في السهر لأوقات متأخرة من الليل مما يترتب عليه التأخر في النهوض والتأخر عن الدراسة.

ب – نماذج من تجارب الدول العربية للخدمة الاجتماعيَّة المدرسية(**).

1–الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية في جمهورية مصر العربية:

كانت أولى البلاد العربية التي أدخلت مهنة الاختصاصيّ الاجتماعي المدرسي هي جمهورية مصر العربية وانتشرت في البداية في مدينتي القاهرة والإسكندرية، وكان ذلك في أواخر العقد الخامس من القرن العشرين، وكان أول تطبيق لمهنة الاختصاصيّ الاجتماعي في المدارس الثانوية، وقد أثبت جيل الأوائل من الاختصاصيّين الاجتماعيين مدى براعتهم في تنفيذ البرامج والخدمات للطلاب، ومدى تأثيرهم في تغيير بعض السلوكيات لدى الطلاب؛ ومن ثم صارت مهنة الاختصاصيّ الاجتماعي لا غنى عنها في المدارس على مستوى محافظات مصر كافة [1] .

وقد تم إنشاء أول مدرسة لتعليم وتدريس الخدمة الاجتماعيَّة بالقاهرة عام (1935)، وفي العام التالي تم إنشاء مدرسة أخرى بالإسكندرية، وتم تخريج أول دفعة من مدرسة الخدمة الاجتماعيَّة عام (1939) الذين بدأوا بممارسة المهنة في العديد من المجالات منها مجال التعليم والمدارس، الذي بدأت فيها الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية عام (1950)، ونظرًا لاحتياج قطاعات عديدة في الدولة للبرامج الاجتماعيَّة ودعم الاختصاصيّين الاجتماعيين، فقد خصصت مصر للخدمة الاجتماعيَّة

(*) الهاكرز (Hackers) وهم مبرمجون محترفون في مجالات الحاسوب ويصنف إلى (الأسود) إذا كان قصده اختراق تخريبي، او (الابيض) اذا كان اخلاقي في امان الشبكات المعلوماتية والمتلون (الرمادي) وهو المتدرب بين هذا و ذاك.

(**) ان مصر كانت مملكة حتى عام (1952) وبعدها تحول الاسم عام 1956 الى الجمهورية العربية المتحدة (وحدة مصر وسوريا) حتى نهاية عام 1970 غيرت اسمها الى جمهورية مصر العربية..

[1] (نوح،1988،ص241)

كلية خاصة تدرس فيها مرحلة البكالوريوس، ومرحلتي الدراسات العليا الماجستير والدكتوراه[1].

لذلك تعد تجربة مصر العربية هي التجربة الرائدة على المستوى العربي، وربما تلك الريادة هي سبب النهضة الحضارية والفكرية والثقافية التي شهدتها مصر العربية بسبب تطويرهم من الاحتلال الفرنسي لهم بقيادة (نابليون بونابرت) الَّذي عمل على ادخال الصحافة المطابع وفتح المدارس الحديثة، فكانت (ضارة نافعة) ان صح التعبير واسهمت تلك الامور بتطوير واقع المجتمع المصري، على الرغم من انه كانت هنالك محاولات بسيطة قبل الاختلال الفرنسي.

انشأ الدكتور طه حسين وزير التربية والتعليم عام (1949) الإدارة العامة لرعاية الشباب، وقد كانت مهمة تلك الإدارة إِجراء الاختبارات المعرفية والمهارية اللازمة للاختصاصيّين الاجتماعيين المتقدمين لشغل وظيفة اختصاصي اجتماعي في المدرسة، وتعيينهم وتوزيعهم بين المدارس في المحافظات(عبدالجواد،2011،ص34)، فقد وصلت نسبة المُعينين في المدارس المصرية بوصفهم اختصاصيين اجتماعين إِلى (80%) من خريجي معاهد الخدمة الاجتماعيَّة، وذلك حتى عام (1952)[2].

وذلك يعكس مدى عناية الحكومة المصرية بالعمل الاجتماعي، كونه يسهم وبشكل كبير في تحسين نوعية الجيل الناشئ بإعدادهم بشكل سليم وتخليصهم من المشكلات والعقد الاجتماعيَّة. إن المسؤوليات والمهام المنوط بها الاختصاصيّين الاجتماعيين في المدارس في مصر قد جاءت في إطار ثلاثة محاور وهي تنظيم الحياة الاجتماعيَّة بالمدرسة، دعم الطلاب، حل مشكلاتهم والعلاقة بين المدرسة والبيئة الخارجية من اجل الوصول إِلى بيئة اجتماعية متكاملة تهتم بالأطفال والتلاميذ والأَفراد في كل الاوقات وعلى كل المستويات.

2-الخدمة الاجتماعيَّة في المملكة العربية السعودية:

قد ظهرت مهنة الخدمة الاجتماعيَّة في المملكة العربية السعودية نتيجة مجموعة من العوامل، الَّتي يمكننا تلخيصها فيما يأتي:

[1] (سرحان،2006، ص66)
[2] (غباري،2011،ص17)

- التنمية الحضارية:

قد مر المجتمع السعودي بالعديد من التحولات الحضارية والاجتماعيَّة، الَّتي كان المُسبب الرئيس فيها هو النهضة الاقتصادية والتنمية الاقتصادية التي شهدتها البلاد في القرن الحادي والعشرين؛ ما أثر في نمط حياة الأَفراد وسلوكياتهم، واتجاهاتهم، وانتقال المجتمع من حياة البدو والريف إلى حياة الحضر والتمدن [1]. فبطبيعة الحال ان هذا التحول هذا التحول في نمط حياة الناس يصاحبه تحول في الانماط السلوكية، مما يترتب عليه العديد من المشكلات الاجتماعيَّة من قبيل الاغتراب وعدم التكيف ومشكلات الاندماج الاجتماعي وتغيير نمط العيش وهكذا، فلا بد من ان يكون هناك عمل مؤسساتي لمواجهة ذلك النوع من المشكلات. فبرزت الخدمة الاجتماعيَّة والعمل الاجتماعي والحاجة لهما في معونة الأَفراد لمواجهة خطر تلك المشكلات والتحقيق من آثارها.

- التغيرات المجتمعية:

فقد أثرت التنمية الحضارية والاقتصادية التي شهدتها المملكة على نظام الأُسرة، وتحولها من نظام الأُسرة الممتدة إلى الأُسرة النووية؛ ما أثر في شكل المجتمع السعودي، وبنيته المجتمعية، فقد صار على عاتق الدولة العناية بمشكلات المجتمع الحضري، والعمل على حماية المدن والمحافظات من التضخم، وتحقيق التوازن الاجتماعي والمساواة في الخدمات التي تقدمها الدولة لمواطنيها[2].

بعد اكتشاف النفط عام(1936)، بدأ إنتاجه تجارياً عام 1938، صارت المملكة العربية السعودية واحدة من (51) عضواً قانونياً اصلياً في الأمم المتحدة عام 1945. حين ذلك مما سمح ببدء عملية التحديث، بعد ذلك مضت المملكة قدماً على طريق التنمية، فاستحدثت نظام مجلس الوزراء عام(1958). وبعد ذلك بـــ(6) سنوات تولى الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود العرض حاملاً رؤية لتحديث الحكومة وإدارتها، وبحلول عام (1970/1969)، استحدثت المملكة خطة التنمية الاولى لبلاده (www. .sa.undp.org. March. 2020)

[1] (كريم،1997،ص7)
[2] (آلسعود،1991،ص99)

قامت حكومة المملكة السعودية العربية بإعداد وتبنى استراتيجيات عامة في سياستها للنهوض بواقع الحياة الاقتصادية والاجتماعيَّة في المملكة بمساعدة فئات محددة من المجتمع، ويعد توفير الخدمات الاجتماعيَّة لجميع فئات المجتمع جزء لا يتجزأ من التنمية الاجتماعيَّة والاقتصادية الشاملة وستساهم فيها إسهاماً إيجابياً، ويسهل الاستثمار في الخدمات الاجتماعيَّة للقضاء على الفقر وتحقيق السلام والانصاف والعدل والتقدم والتماسك الاجتماعي وزيادة الانتاجية الاقتصادية وتوفير فرص العمل المنتج والمشاركة الكاملة لكل الناس في المجتمع السعودي. وتقوم حكومة المملكة العربية السعودية بمشاركة القطاع الخاص بتوفير فرص العمل كما توفر الدولة التأهيل والرعاية عن طريق المؤسسات الإيوائية أَو بالأُسر الخاصة والبديلة للأَفراد ذوي العاهات الجسدية والذهنية أَو المحرومين نتيجة لظروفهم الاجتماعيَّة وفي مجال ضمان الحياة الكريمة للطبقات الفقيرة يتم تقديم المعاشات والاعانات والمساعدات الاجتماعيَّة للمحتاجين. كما اهتمت الحكومة السعودية اهتماماً كبيراً بحقوق الطفل وتعمل على توفير التربية والرعاية الاجتماعيَّة والبيئة المأمونة التي تكفل أن ينشأ معافي جسدياً ويقظ الذهن ومتوازناً عاطفياً ومؤهلاً اجتماعياً وقادراً على التعلم ووفرت له فرص التعليم الجي[1].

- الخطط التنموية:

قد اتبعت الحكومة السعودية مجموعة من الخطط التنموية التي أسهمت في تحقيق التنمية الاقتصادية للبلاد، والعمل على دعم الجوانب الصناعية والتقنية في الدولة، الَّتي تُسهم في المزيد من الاستقرار الاقتصادي للبلاد، وظهور المجتمعات العمرانية، والمشاريع العمرانية التي تتمثل في المدارس والمستشفيات، والمدن الجديدة، والطرق، والمرافق العامة؛ فالتغيرات الاجتماعيَّة والاقتصادية التي شهدتها المملكة كانت سببًا في ضرورة وجود الاختصاصيّين الاجتماعيين بالمجتمع السعودي، وقد صار الاختصاصيّ الاجتماعي عنصرًا أساسيًا في العديد من المجالات؛ مثل:

[1] (الجارالله، 2001، ص15)

الصحة ورعاية الشباب، والأحداث، ومراكز رعاية المُعاقين، ورعاية دور المسنين، وخاصة في المجال المدرسي[1].

وحتى تستطيع المملكة العربية السعودية متابعة التغيرات العالمية لم تكتفِ بإنشاء كليات ومعاهد للخدمة الاجتماعيَّة في جامعاتها، فقد أنشأت وزارة التربية والتعليم أَو وزارة المعارف، ووزارة التعليم العالي؛ المعهد الثانوي لتعليم الخدمة الاجتماعيَّة سنة (1382ه)- أي سنة (1967م) كما أنشئ في عام (1971) قسم الدراسات الاجتماعيَّة بجامعة الملك سعود، وكذلك في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، واستمرت المملكة في افتتاح أقسام للخدمة الاجتماعيَّة بالكليات، كما أنها عملت على إرسال بعثات من الكوادر الشابة التي أثبتت كفاءتها في مجال الخدمة الاجتماعيَّة إِلى الخارج لاستكمال دراساتهم العُليا[2].

فنلحظ أَنَّ السياسة الاجتماعيَّة السعودية كانت بمثابة سياسة قطاعية صحية اهتمت بتطوير المجتمع في كل القطاعات وبدأت بمختلف الشرائح والمستويات المجتمعية. وهذا يعني ان هنالك حرص من العربية السعودية على مواكبة التجارب الدولية وسعيها المثبت لتطوير قطاع الخدمات المجتمعية بأَساليب علمية حديثة وتبني برامج حديثة لتحقيق هذا الغرض.

3-الخدمة الاجتماعيَّة في السودان:

كانت بدايات ظهور الخدمة الاجتماعيَّة في السودان عام (1934) حينما تم إنشاء معهد بخت الرضا للتعليم الريفي والإصلاح الاجتماعي، ثم بعد ذلك توالى فتح معاهد الخدمة الاجتماعيَّة، وعملت الدولة على ابتعاث ملاكاتها وفرقها البشرية التي أثبتت تميزًا أكاديميًا في معاهد الخدمة الاجتماعيَّة إِلى المملكة المتحدة، وإعدادهم لكي يكونوا القائمين والمشرفين على الجزء الخاص بالخدمة الاجتماعيَّة في قطاعات ومؤسسات الدولة المختلفة[3].

[1] علي الدين السيد، محمد شريف صفر: مقدمة في الخدمة الاجتماعية، الرياض: د.ن، (1984)، ص2.
[2] (الغريب، 2006"ص105)
[3] (الحسن،2001،ص2)

وجدت وزارة التربية والتعليم السودانية في الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية السبيل في تحقيق الوظيفة الاجتماعيَّة والتربوية للمدرسة، فتعمل المدرسة على إعداد طلابها للحياة العملية، ومواجهة المواقف اليومية، وطرائق تحليل المشكلات وحلها، والتغلب على الصعوبات والعراقيل التي تواجههم، ولكي تُحقق المدرسة تلك الرسالة استعانت باختصاصي الخدمة الاجتماعيَّة وما لديه من مهارات وكفايات علمية ومهنية.

وكان ذلك ضمن خطط التنمية التي وضعتها الوزارة لتطوير المدارس وبنيتها، والنظم المُستخدمة لمسايرة التطورات التي شهدها العالم في مجال التربية والتعليم، وفي محاولة من المدارس لسد الفجوة الموجودة بين المدرسة والأُسرة، والطالب والأُسرة والمدرسة، والمدرسة والبيئة الخارجية، فكان لابد للمدارس في السودان الاستعانة بالاختصاصيّين الاجتماعيين؛ لكي تؤدي المدرسة وظيفتها التربوية بالتكامل والتنسيق مع الأجهزة التربوية الأُخرى[1].

وهذا الإجراء هو ما يضمن تكامل البعد والمسؤولية بين الأُسر وادارات المدارس من اجل تأمين حياة الأَفراد وازالة العقبات التي ممكن ان تقف في طريق تكيفهم المجتمعي.

فألقي على الاختصاصيّ الاجتماعي المدرسي مُهمة السلامة والصحة النفسية للمُعلمين والعاملين بالمدرسة، والتأثير في شخصيات الطلاب والإسهام في تكوينها، وكذلك التأثير في اتجاهاتهم وميولهم، وإكسابهم الخبرات الحياتية[2].

إلا ان الخدمات الاجتماعيَّة قد قل شأنها، والعناية بها في المعهد الوطني؛ ما أدى إلى تردي حال الاختصاصيّين الاجتماعيين، والممارسات المهنية، وكان حال المهنة من سيئ إلى أسوأ؛ فقد تغير حال إدارة الخدمة الاجتماعيَّة، وتنقلت إدارياً من وزارة إلى أخرى، وتغير اسمها (17) مرة في عامين فقط (1954 -1956).

ومع مرور الوقت بدأ مهنة الاختصاصيّ الاجتماعي في استرداد مكانتها مرة أخرى في الدولة، ودخلت الخدمة الاجتماعيَّة في ميادين الأمومة، الطفولة، رعاية الأحداث ورعاية الشباب، أمَّا التعليم والمدارس فقد تأخَّر وصول الخدمات الاجتماعيَّة

[1] (فرمادى،2005، ص17)
[2] (عفيفى،2007، ص39-40)

إليها، وعملت وزارة التعليم على تعيين الاختصاصيّين الاجتماعيين في المدارس الحكومية، وسلكت مسلك الدول العربية الأُخرى، فبدأت بتعيين الاختصاصيّين الاجتماعيين في المدارس الثانوية، ثم الإعدادية، وفي النهاية المدارس الابتدائية، فتشابهت التجربة السودانية في إدخال الخدمات الاجتماعيَّة إلى المدارس نفس التجربة المصرية، فقد سارت على نفس الخطى تقريبًا[1]. وذلك بعد تلمس اثار ونجاحات التجربة المصرية في الخدمة الاجتماعيَّة.

قد عرفت المدرسة السودانية نظام ضابط المدرسة ومسؤول الصف، وتلك المهام والمسؤوليات قد مهدت لوجوب تعيين اختصاصي اجتماعي للمدرسة، فقد عملت الوزارة على إنشاء جهاز تربوي يتحمل عبء التخطيط والتنفيذ للأنشطة المدرسية، والعمل على وفق برامج علمية وتربوية تهدف إلى تنمية قدرات الطلاب، واكتشاف وتنمية مواهبهم، وفي عام (1998) أنشأت وزارة التربية والتعليم وكالة متخصصة للنشاط الطلابي الَّتي تعمل على تحقيق الدور الاجتماعي للمدرسة، كما أعدت جهازًا إداريًا وفنيًا إلَّا أَنَّه خلا من نظام الإشراف الاجتماعي والنفسي، الذي يُعين على زيادة كفاءة العملية التربوية والتعليمية[2].

إلا أن المجال التطبيقي للخدمات الاجتماعيَّة في المدارس، وغيرها من المؤسسات وقطاعات الدولة ما زالت تُعاني الكثير من الصعوبات، ففي الواقع إن الأَمر لم يتعدَ سوى التخطيط والكلام النظري عن تطبيقات الخدمات الاجتماعيَّة، فمرحلة التخطيط في وزارات التوجيه والإرشاد مستمرة منذ عقود، وقد كان لمنظمات المجتمع المدني دور في مساعدة الدولة فيما يخص الخدمات الاجتماعيَّة؛ فقامت بعقد المؤتمرات والندوات التي تتناول أهمية الخدمات الاجتماعيَّة في المدارس، وفي المقابل بذلت وزارة التربية والتعليم السودانية جهودها في سبيل التخطيط لتطبيقات الخدمات الاجتماعيَّة في المدارس، وبدأت في تطبيق ذلك التخطيط عام (2006-2007) في مدارس ولاية الخرطوم[3].

[1] (أحمد،د.ت،ص56-57)
[2] (عبدالرحمن،1989،ص17-18)
[3] (صالح، 2009،ص22)

وهذا ما يجعل دولة السودان في مقدمة البلدان العربية بعد نجاح تجربة مصر في الخدمة الاجتماعيَّة وتلاحقها بالتطبيق من أَجل الوصول إِلى ايجابيات الخدمة الاجتماعيَّة ولاسيَّما فيما يتعلق بتطبيقاتها في ميدان الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية.

ج/ انعكاسات التجارب الدولية للخدمة الاجتماعيَّة المدرسية على التجربة الكوردستانية

ان تجربة الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية انطلقت في منطقة إِقليم كوردستان العراق كجزء من حركة تطورية شملت قطاعات مختلفة، اتخذت من حقوق الإِنسان محوراً اساسياً ولاسيما في مجال المدرسي والوقوف على مشكلاته المختلفة ودور العمل الاجتماعي في تطوير أَساليب المهنة مستفيداً من المجال الحيوي الذي رسمته سياسة التنمية في إِقليم كوردستان العراق على اعتبار ان المجال المدرسي يمثل المستقبل الذي ينبغي ان يكون متصلاً ببناء الإِنسان المنتج الذي يكون قادراً على البناء والازدهار. وهذا ما جعل راسمي السياسات والمخططين في إِقليم كوردستان العراق يهتمون بدور الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية.

كانت التجربة الأَمريكيَّة القت بضلالها على التجربة الكوردستانية فكان لها دور كبير في رسم ملامح هذه التجربة الجديدة في الإِقليم، وقد استند هذا التطور بانبثاق التجربة الأَمريكيَّة في الخدمة الاجتماعيَّة في مجالات، اذ تم إِعطاء هذا التخصص أهمية كبيرة في السياسة الاجتماعيَّة داخل إِقليم كوردستان؛ اذ صارت هناك مدرسة متخصصة لإعداد الاختصاصيّين الاجتماعيين وتم الانتقال إِلى المجال التطبيقي للخدمة الاجتماعيَّة في المدارس كمد يد العون للطلبة في المجالات المختلفة، وهذا أَعطت لكوردستان دافع لكي تجعل من الخدمة الاجتماعيَّة في المجال التطبيقي في المدارس لما لها من العلاقة بالتنمية الاجتماعيَّة، وعلى غرار ذلك في إِقليم كوردستان العراق تم فتح اقسام جديدة متخصصة في مجال الخدمة الاجتماعيَّة في الكلبات الموجودة في محافظات أَربيل والسليمانية ودهوك باسم قسم العمل الاجتماعي(Social work)، ففي كلية الآداب التابعة لجامعة صلاح الدين في محافظة أَربيل أُسس قسم العمل الاجتماعي شهر تموز عام(2007)، وفي السنة الدراسية (2008-2009) استقبل

القسم الطلبة لأول مرة(*)، وكان عدد الطلبة المقبولين في هذا القسم (15) طالبًا و(14) طالبة، وتم تخرج (8) ثمانية دورة تخرج لهذا القسم وعدد الخريجين في هذا القسم بلغت (300) اختصاصي و اختصاصية مهيئين ومتدربين علمياً واكاديمياً في مجال الخدمة الاجتماعيَّة والعمل الاجتماعيَّة وتم تعيين بعض منهم كاختصاصيين اجتماعيين في مؤسسات التربوية التابعة لإقليم كوردستان وبعض المؤسسات الاجتماعيَّة الأُخرى، فضلاً عن افتتاح الدراسات العليا (الماجستير) في هذا القسم للسنة الدراسية (2019-2020) للمرة الاولى(*).

اما في محافظة السليمانية تم فتح قسم العمل الاجتماعي أيضاً في كلية العلوم الإنسانية في سنة 2014و تم تخرج (2) دورتين من هذا التخصص والعدد الكلي للمتخرجين والمتخرجات في هذا القسم (96) طالب وطالبة وتم فتح الدراسات العليا في هذا القسم للمرة الأولى في السنة الدراسية الحالية (2019-2020). وغالبية خريجي هذا القسم تم توظيفهم في مدراس المحافظة ومؤسسات اجتماعية أخرى(**). وكذلك بالنسبة لمحافظة دهوك ايضاً تم فتح قسم العمل الاجتماعي في كلية الآداب بجامعة دهوك عام 2007، لكن قبول الطلبة في هذا القسم تأخر إلى السنة الدراسية (2014-2015) وذلك لطموح القائمون بإدارة اعمال هذا القسم بان يتأخرون افتتاح

(*) تعد بداية تأسيس قسم العمل الاجتماعي بداية داعمة من قبل السلطات حكومة إقليم كوردستان، وكانت افتتاح قسم العمل الاجتماعي كانت باقتراح ودعم من مكتب السيد رئيس الوزراء (نجيرفان بارزاني)، اعتمدوا في هذا التأسيس على جامعة سويدية باسم (جامعة ايريستال سكوندال) من الناحية التكنيكية واللغة. لان الدراسة في القسم كانت باللغة الانكليزية وليست باللغة الكوردية ولا العربية. (الباحث كان من احد المتابعين والمشاركين في مراسيم هذا الافتتاح الذي كانت اقيمت في مبنى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام 2007).

(*) مقابلة الباحث مع (د. شفان اسماعيل حمد) رئيس قسم العمل الاجتماعي في رئاسة قسم العمل الاجتماعي في كلية الآداب بجامعة صلاح الدين في كلية الآداب بجامعة صلاح الدين، في 2020/2/17.

(**) حصل الباحث على هذه المعلومات من سجلات قسم العمل الاجتماعي في كلية العلوم الإنسانية فاكلتي الآداب, قسم العمل الاجتماعي.بتاريخ 2020/2/15. بعد الاتصال وموافقة (د. رزكار ...) رئيسة قسم العمل الاجتماعي في الكلية المذكورة.

القسم محاولة لتوسيع فكرة العمل الاجتماعي في كوردستان وجعلها كلية خاصة بالعلوم الاجتماعيَّة بدلاً من القسم، لكن لم يفلحو في هذا تحقيق هذا الطموح العلمي وقد تم افتتاحه كقسم باسم (علم الاجتماع) وليس (العمل الاجتماعي) وتم قبول (26) طالباً وطالبة في السنة الدراسية الاولى لهذا القسم ولحد الان تم تخرج (5) خمسة دفعات من هذا التخصص وبلغ العدد الكلي للمتخرجين من هذا التخصص في هذا القسم (241) اختصاصيًا واختصاصية مهيئين ومتدربين علمياً واكاديمياً في مجال العمل الاجتماعي وتم تعيين غالبيتهم في مدارس محافظة دهوك بقية المؤسسات الاجتماعيَّة في المحافظة فضلاً عن افتتاح الدراسات العليا (الماجستير) في هذا القسم للسنة الدراسية (2019–2020) للمرة الاولى(***).

إلا انه لا تزال هناك تحديات اجتماعية وثقافية ونفسية واقتصادية وغيرها تواجه هذه التجربة في الإقليم، نحاول الوقوف عليها في دراستنا هذا.

كما ان التجربة الفيتنامية في مجال الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية كان لها مكانة مميزة في تجارب العالم، حاولت التجربة في كوردستان العراق الاستفادة من الجوانب الايجابية وتوظيفها للتصدي للتحديات الآنية التي تواجه العمل الاجتماعي في مدارس إقليم كوردستان العراق، والشيء المهم في هذا المجال ان تجربة كوردستان استفادت من التجربة الفيتنامية في القيام بمساعدة الأُسر التي انشغلت بشؤون الحياة والتركيز على مساعدة التي انشغلت بشؤون الحياة والعمل خارج البيت، والتركيز على مساعدة الطلبة في حل مشكلاتهم داخل وخارج المدرسة. وكذلك فإنَّ التطورات والتغيرات في الإقليم افرزت كثيراً من المشكلات التي جعلت للخدمة الاجتماعيَّة دوراً ومكانة مميزة في عملية النظام التربوي وكذلك في البيئة المحلية (المجتمع المحلي).

إنَّ التجارب الدولية تختلف من مجتمع لآخر تبعاً لنوع الفلسفة التي تتبعها الدولة ففي التجربة الروسية كان لدور الاختصاصيّ الاجتماعي مهم لتقديم الخدمات في المدارس والتأكد على الانضباط والاخلاق والانتظام على وفق الايديولوجية

(***) مقابلة الباحث مع (د. محمد سعيد البرواري) رئيس قسم علم الاجتماع في رئاسة قسم علم الاجتماع في كلية الآداب بجامعة دهوك، تاريخ المقابلة 2020/2/20.

الشيوعية لخلق مجتمع متضامن يؤمن بالعدالة الاجتماعيَّة، فالخدمة الاجتماعيَّة في مدارس روسيا كانت جزء من سياسة الدولة، كذلك الحال في تجربة إقليم كوردستان العراق تضمنت التجربة فيه جزء من توجه سياسة الحكومة لاهتمام بالشباب والمدارس وحل مشكلاتهم واعدادهم للتنمية المجتمعية بتعليم وتربية الطلبة للثقافات المشتركة وتقبل الاخر والاعتراف به وبناء الثقافة المشتركة في العيش مثل مكونات المجتمع الكوردستاني من الكورد والتركمان والمسيحين والعرب وغيرهم من المذاهب مثل الكاكائية والايدزيدية والصائبة والأرمن إضافة إلى اللاجئين من اكراد سوريا وتركيا الموجودين في الإقليم والعرب النازحين إلى الإقليم بسبب الاقتتال الداخلي وحرب داعش ولاسيما بعد احداث 2014. مع كل هذه التطورات والتغيرات التي حدثت في المنطقة بشكل عام والعراق ومن ضمنها الإقليم بشكل خاص واجهت الخدمة المدرسية في الإقليم ايضاً تحديات وصعوبات اجتماعية وثقافية ونفسية واقتصادية وغيرها للعمل المشترك في تحقيق الاهداف التربوية والاجتماعيَّة لمدارس الإقليم. وهي لا تزال تحاول الاستفادة من التجارب العالمية لمواجهة هذه التحديات والصعوبات التي تواجه الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية في الإقليم.

كما اثرت التجربة اليابانية كثيراً في التجارب العالمية الأُخرى ونظراً الخصوصية الاجتماعيَّة لمجتمع اليابان، فقد ربطت ثقافة المجتمع بالمدرسة وجعلت دور الاختصاصيّ الاجتماعي فاعلاً، إذ كان التحول الاجتماعي الكبير ذات تأثير ادت إلى ظهور مشكلات كثيرة في المجتمع الياباني وقد عملت الحكومة بوكالاتها الوطنية وإشراف الدولة على تأسيس جمعية الخدمة الاجتماعيَّة، إلا ان هذه التجربة ايضاً واجهت صعوبات وتحديات كثير، والتجربة الكوردستانية للخدمة الاجتماعيَّة المدرسية استفادت من هذا المجال عندما كانت المؤسسات الحكومية ولاسيَّما في ظل التحولات الثقافية والتطور والتنمية التي حدث في الإقليم بشكل عام ومجال العمل الاجتماعيَّة والخدمة الاجتماعيَّة بشكل خاص، تم انشاء جمعيات متخصصة بهذا التخصص منها جمعية الاختصاصيّين الاجتماعيين والنفسين في الإقليم وهذه الجمعية لديها فروع في كل محافظات الإقليم. واستطاعت الجمعية جمع اغلبية الكثيرة من خرجي تخصصات علم الاجتماع والخدمة الاجتماعيَّة وعلم النفس بجمعية واحدة والعمل بشكل دؤوب

والتنسيق مع وزارة التربية ووزارة العمل والشؤون الاجتماعيَّة في الإقليم لتعين الاختصاصيّين الاجتماعيين والنفسين ووضع برامج العمل وبرامج تنموية لتنمية قدرات الاختصاصيّين في مجالات الاجتماعيَّة والنفسية في مدارس الإقليم والمؤسسات الاجتماعيَّة الأُخرى لحل المشكلات والتحديات التي تواجه المدارس والاختصاصيّ الاجتماعيين والنفسيين ومؤسسات الاجتماعيَّة الأُخرى.

كما كان للتجارب في مجال الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية في البلدان العربية له تأثير في تطوير مجال الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية في كوردستان، واول هذه الدول هي مصر العربية التي تعد من اولى الدول التي عملت على تمكين الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية منذ الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين ولاسيما في محافظتي القاهرة والاسكندرية، وقد استفادت تجربة الإقليم منها في النواحي التربوية ولا سيما في بنيان علاقة تفاعلية بين الاختصاصيّين والمدرسة ودورهما في التنمية الاجتماعيَّة، وقد واجهت تحديات ضخمة التي استفادت منها التجربة الحالية في كوردستان لتذليل الصعوبات التي تواجه برامج الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية في مدارس إقليم كوردستان العراق.

اما التجربة السعودية فلها مكانة بين التجارب الإقليمية الأُخرى اذ جاءت بعد التنمية الحضارية والتنمية المجتمعية والتغيرات التي رافقت بناء الدولة، وقد استفادت تجربة كوردستان من ذلك لاسيما وهي ايضاً تمر بتنمية حضارية في المجالات كافة ولاسيَّما بعد عملية استخراج وبيع النفط تحت اشراف حكومة الإقليم في سنة 2005، كي يُعدُّ الجيل الجديد من الاجيال الفاعلة في هذا مجال، وذلك بالدعم الاقتصادي للمؤسسات التعليمية والاكاديمية كعامل اساسي للنهوض بالواقع العلمي و الاكاديمي في إقليم كوردستان العراق، كي تواكب المسيرة التطورية والعلمية التي تتأثر على بنية المجتمعات من الناحية الثقافية والاجتماعيَّة والتقنية نتيجة للثورة المعلوماتية والتقنية واحداثيات العالم الجديد الَّتي تسمى بالعولمة.

والتجربة السودانية فقد كانت لها حضور مميز في مجال الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية، وقد اسست السودان معاهد خاصة لإعداد الاختصاصيّين الاجتماعيين كما ان المشكلات التي افرزتها التطورات والتغيرات وزيادة عدد الطلبة صارت لدور

الخدمة الاجتماعيَّة اهمية اكثر مما كان عليها بالتركيز على إعداد الكوادر المتخصصة في هذا المجال، وهذا ايضاً كان لها انعكاساتها واضح في التجربة الكوردستانية للخدمة الاجتماعيَّة المدرسية في افتتاح الاقسام الخاصة بالخدمة الاجتماعيَّة في جامعات الكوردستانية منها قسم العمل الاجتماعي في جامعتي صلاح الدين والسليمانية وقسم علم الاجتماع في جامعتي سوران ودهوك، فضلاً عن اقسام علم الاجتماع الموجودة في الجامعات التابعة لمحافظتي السليمانية وأَربيل. تقوم هذه الاقسام بتخريج اعداد هائلة من المتدربين والمؤهليين تأهيلاً علمياً ومهنياً وأكاديمياً للعمل في مجالات العمل الاجتماعي في دوائر الحكومية والقطاع الخاص في إِقليم كوردستان العراق.

المبحث الثالث/ الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات:

الاستنتاجات:

1- تعدُّ تجربة الخدمة الاجتماعيَّة في الإِقليم تجربة فتيه وحديثة تستمد حداثتها من واقعها السياسي الخاص ومكانتها الخاصة في المجتمع العراقي.

2- حرصت حكومة إِقليم كوردستان العراق على الاستفادة من التجارب العلمية على المستويين العربي والدولي في ذلك المجال.

3- تبَّنت وزارة التربية في إِقليم كوردستان العراق العديد من الخطط والاستراتيجيات المهنية للنهوض بواقع التربية والمدارس في الإِقليم.

4- حاولت حكومة إِقليم كوردستان العراق عن طريق وزارة التربية ان تهتم بالخدمة الاجتماعيَّة المدرسية على اعتبار ان العناية بالقطاع المدرسي يخلق حالة تكاملية بين الأُسرة والمدرسة والمجتمع وصولاً لمجتمع أفضل، والحد من التحديات والصعوبات التي تواجه الخدمة الاجتماعيَّة المدرسية.

التوصيات والمقترحات:

1- إِصدار تشريعات خاصة من برلمان إِقليم كوردستان العراق لتطوير عمل الاختصاصيّ الاجتماعي وتوسيع مجال عمله بإِقرار معايير تسهم بتطوير مجال عملهم.

2- اعتماد سياسة التشبيك والتعاون بين مدارس وأُسر ومحاكم مختصة بالأحداث عن طريق آليات عمل محددة تسهم بحفظ شريحة الطلبة والتلاميذ من الانحرافات المجتمعية.

3- إنشاء مكاتب خاصة بالخدمة الاجتماعيَّة المدرسية في محافظات إِقليم كوردستان لتدعم وتساند العمل الاجتماعي.

References

- Ali Al-Din Al-Sayed (1984) Muhammad Sharif Safar: **An Introduction to Social Work, Riyadh**: D. N, p. 2.

Some International Experiments in School Social Work and its Implications on the Kurdistani Experiments.

Mahdi Abbas Qader *

Abstract

The objectives of the research are :

1- Identify the aspects that can be used in international and Arab experiences and know the challenges facing the applied field of school social service in the Kurdistan Region of Iraq .

2- Identify the necessary means that help increase the applied knowledge derived from other experiences and meet the challenges facing the experience of the Kurdistan Region in this field.

The Method of the Research: The research relied on the procedures of the descriptive analytical approach and the comparative approach

* **Asst Prof/Department of Special Education/College of Education/Salahuddin University.**

to understand the dimensions of the school social work experience in the Kurdistan Region of Iraq .

The conclusion of the Research :

1- The experience of social work in the Kurdistan region is a young and modern experience that derives its modernity from its own political reality and its special place in Kurdistan Region of Iraq. and benefit from scientific experiments at the Arab and international levels in that field .

2- The Ministry of Education in the Kurdistan Region of Iraq has developed many professional plans and strategies to promote the reality of education and schools in the region, through the Ministry of Education, has tried to pay large attention to school social service as the attention to the school sector creates an integrated situation between the family, the school and the community to reach a good level of progress in the Kurdistani society.

Key words: Experiments - Social Work - School Social Work.